

# ٦٣) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار- الحديث ٣٩ - المجلس السادس والثلاثون والآخر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد نبدأ درسنا في

كتاب بهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار في شرح جوامع الاخبار - [00:00:08](#)

كنا قد وقفنا على الحديث الثالث والتسعين من احاديث التي جمعها العلامة السعدي رحمه الله من جوامع كلم النبي صلى الله عليه

وسلم ونبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا - [00:00:25](#)

ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء

والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين يا رب العالمين. قال العلامة

السعدي رحمه الله تعالى الحديث - [00:00:41](#)

والتسعون عن ابي بكره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحكم لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان

متفق عليه هذا الحديث يدل على امور احدها نهى الحاكم بين الناس ان يحكم في كل قضية معينة بين اثنين وهو غضبان. سواء -

[00:01:05](#)

سواء كان ذلك في قضايا الدينية او الدنيوية. وذلك لما في الغضب من تغير الفكر وانحرافه. وهذا الانحراف الفكري يضر في احضاره

للحق ويضر ايضا في قصده الحق. والغرض الاصلي للحاكم والغرض اصلي الحاكم وغيره. قصد الحق - [00:01:27](#)

علما وعملا. الثاني يدل على انه ينبغي ان يجتهد في الاسباب التي ينصرف فيها الغضب. او يخف من التخلق او يخف لا ان يجتهد في

الاسباب التي ينصرف او يخف. احسن الله اليكم. نعم. او يخف - [00:01:47](#)

من التخلق بالحلم والصبر وتوطين النفس على ما يصيبه وما يسمعه من الخصوم فان هذا عون كبير على دفع الغضب او تخفيف

الثالث يؤخذ من هذا التعليل ان كل ما منع انسان من معرفة الحق او قصده فحكمه حكم الغضب. وذلك كالهـم - [00:02:06](#)

والجوع والعطش وكونه حاقنا او حاقب او نحوها. مما يشغل الفكر مثل او اكثر من الغضب الرابع ان النهي عن الحكم في حال

الغضب ونحوه مقصود لغيره. وهو انه ينبغي للحاكم الا يحكم حتى يحيط علمه بالحكم الشرعي الكلي - [00:02:27](#)

وبالقضية الجزئية من جميع اطرافها ويحسن كيف يطبقها على الحكم الشرعي. فان الحاكم محتاج الى هذه الامور الثلاثة الاول العلم

والطرق الشرعية التي وضعها الشارع لفصل الخصومات والحكم بين الناس. الثاني ان يفهم ما بين الخصمين من خصومة. وتصورها

تصورا - [00:02:46](#)

تام ويدع كل واحد منهما يدلي بحجته ويشرح ويشرح قضيته شرحا تاما ثم اذا تحقق ذلك واحاط بها علما احتاج الى الامر الثالث

ووصفة تطبيقها وادخالها في الاحكام الشرعية. فمتى وفق لهذه الامور الثلاثة وقصد العدل وفق له وهدى اليه - [00:03:05](#)

ومتى فاته واحد منها حصل الغلط واختل الحكم والله اعلم يعني الامام رحمه الله السعدي اورد هذا الحديث في جوامع الاخبار لانه

يجمع حال القاضي والحاكم عند الحكم كيف يكون حاله - [00:03:25](#)

عند الحكم وهو ان يكون مرتاح البال ومرتاح النفس وذكره للغضب لا يحكم احد بين اثنين وهو غضبان ذكر النبي صلى الله عليه

وسلم للغضب من باب التمثيل ولهذا قال العلماء - [00:03:48](#)

الفقهاء رحمهم الله لا يحكم القاضي وهو حزين لا يحكم القاضي وهو جوعان لا يحكم القاضي وهو حاقن او مريض او متألم ذلك لان الحاكم او القاضي انسان والانسان يتأثر - [00:04:16](#)

بالعوامل النفسية والعوامل الخارجية وعند الحكم لابد له من الخلو من العوامل النفسية كالهم والحزن والغضب والجوع والعطش والسهر ومن العوامل الخارجية فلا يحكم وهو مكروه ولا يحكم وهو ظنين - [00:04:45](#)

لان هذه ايضا عوامل تؤثر عليه في الحكم قد يقول قائل ان الحكم الشرعي واضح فلماذا لا يحكم نقول الحكم الشرعي الكلي اوضح من الشمس مثل قولنا قاتل النفس عمدا - [00:05:18](#)

فيه القصاص السارق تقطع يده هذه مسائل جلية من حيث الحكم الشرعي الكلي لكن عندنا امر اخر وهو انطباق هذا الحكم الكلي على صورة فردية او على صورة جزئية هنا لابد فيه من عمل يقوم به الحاكم او القاضي - [00:05:43](#)

او المجتهد فاذا كان غضبان او كان جوعان او كان حزيناً او كان مريضاً متألماً يؤثر عليه في معرفة تنزيل الحكم الكلي على الصورة الفردية او تنزيل الحكم الكلي على الصورة الجزئية - [00:06:19](#)

واذا كان في القضية مدع ومدع عليه فهو بحاجة الى امر ثالث وهو دفع الشبهات ومعرفة ما ينبغي ان يقدم من الدعاوى والبيانات وما يؤخر ومن هنا دائما اردد واقول واكرر - [00:06:51](#)

الحكم الفردي يختلف عن الحكم العام الحكم الجزئي يختلف عن الحكم الكلي ممكن كل طالب علم بل وربما عامة المسلمين يعرفونه لو قلت لعامة المسلمين ما حكم السرقة يقول لك حرام - [00:07:16](#)

ما حكم السارق؟ يقول تقطع يده لكن انطباق هذا الحكم ووجود الشروط وانتفاء الموانع هذا امر صعب لا يقوم به كل احد لو سألت اي انسان من الناس وقلت له - [00:07:42](#)

هل يجوز ان نلعن الكافرين يقول لك من حيث العموم كل انسان يدرك انه يجوز لعنة الله على الكافرين لعنة الله على اليهود لعنة الله على الظالمين لكن من حيث الفرد - [00:08:06](#)

لا هذا لابد فيه من وجود الشروط وانتفاء الموانع ولذلك كان هذا الحديث من جوامع الاخبار لانه بحاجة الى ماذا؟ القاضي والحاكم والمفتي اي بحاجة الى ماذا؟ بحاجة الى استحضر الامر الكلي - [00:08:24](#)

ثم النظر الى الخصمين ثم انطباق الحكم على الصورة الفردية او على المسألة الجزئية في القضية. نعم قال رحمه الله تعالى الحديث الرابع والتسعون عن عمرو بن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واشرب والبس وتصدق من غير شرف ولا مخيلة - [00:08:45](#)

رواه احمد وابو داود وعلقه البخاري. نعم. هذا الحديث مشتمل على استعمال المال في الامور النافعة في الدين والدنيا وتجنب الامور وذلك ان الله تعالى جعل المال قواما للعباد به تقوم احوالهم الخاصة والعامة الدينية والدنيوية وقد - [00:09:16](#)

الله ورسوله في استخراجا واستعمالا وتديبرا وتصريفا الى احسن الطرق وانفعها واحسنها عاقبة حالا ما الة ارشد فيه الى السعي في تحصيله بالاسباب المباحة النافعة وان يكون الطلب جميلا لا كسل معه ولا فتور - [00:09:36](#)

ولا انهماك في تحصيله نهما كما يخل بحالة الانسان. وان يتجنب من المكاسب المحرمة والرديئة ثم اذا تحصل سعى الانسان في حفظه واستعماله بالمعروف بالاكل والشرب واللباس والامور المحتاج اليها هو وما يتصل به من زوجه - [00:09:56](#)

اولاده وغيرهم من غير تقطير ولا تبذير وكذلك اذا اخرج للغير فيخرج في الطرق التي تنفعه ويبقى له ثوابها وخيرها. كالصدقة على المحتاج من الاقارب والجيران والهدايا والدعوات التي جرى العرف باستعماله. وكل ذلك معلق بعدم الاسراف. وقصد الفخر والخيلاء كما قيده في هذا الحديث - [00:10:14](#)

وكما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما. فهذا هو العدل في تدبير المال ان يكون قواما بين رتبتي البخل والتبذير. وبذلك تقوم الامور وتتم وما سوى هذا فائمه وضرر ونقص - [00:10:39](#)

في العقل والحال هذا الحديث من جوامع الاخبار كما قال المصنف رحمه الله لاشتمال لاشتماله على استعمال المال في الامور النافعة

في الدين والدنيا وتجنب الامور الضارة فيمكن ان نجعل هذا الحديث - [00:10:59](#)

منهاجا في تعامل المسلم منهاجا في تعامل المسلم مع المال كل واشرب وهذا رواية احمد آ بلفظ الجمع كلوا واشربوا والبسوا

وتصدقوا من غير سرف ولا مخيلا الشيخ السعدي رحمه الله - [00:11:23](#)

نسبه الى ابي داوود الحقيقة انه ليس عند ابي داوود بل هو عند ابن ماجة والنسائي كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير شرف ولا

مخيل كلوا واشربوا في جانب الفعل - [00:11:54](#)

مع النفس والبسه وتصدقوا في جانب التعامل مع الخلق من غير شرف ولا مخيلة لا في الانفاق على النفس ولا في الانفاق على الناس

هذا منهاج حياة قوام حياة قال الله عز وجل - [00:12:16](#)

ولا تمنن تستكثر ولا تمنن تستكثر وقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ينبغي الانسان يكون تعامله مع المال

تعاملا ايش؟ قصدا ما هو القصد الاقتصاد في عرفنا اليوم - [00:12:35](#)

المال انا اشبهه لكم المال مثل هذا المنديل ينبغي على الانسان الا يخرج من المنديل اوراق بدون فائدة لانها ستتلف فيخرج من المال

ما هو يحتاج اليه فيتنظف به ها يزيل به قذارة - [00:13:01](#)

يتجمل به يتنظف به يقضي به حاجته اكرمكم الله اذا لم يجد ماء يستنجبه هذا هو شأن المال والا فهو في هذا الصندوق موضوع

فليس المطلوب ان تغلقها وتسكبه حتى بحيث انك تحتاج اليه ما تستخدمه - [00:13:25](#)

وليس المطلوب ان تبذره بل يكون حالك القصد القصد. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى الحديث الخامس والتسعون عن ابي

ذر رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ارأيت الرجل يعمل العمل من - [00:13:48](#)

الخير ويحمده او يحبه الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن. رواه مسلم اخبر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان اثار ان

اثار الاعمال المحمودة المعجلة انها من البشرى فان الله وعد اوليائه وهم المؤمنون المتقون - [00:14:06](#)

بالبشرى في هذه الحياة في هذه الحياة وفي الآخرة. والبشارة الخبر او الامر السار الذي يعرف به العبد حسن عاقبته. وانه من اهل

السعادة وان عمله مقبول. اما في الآخرة فهي البشارة برضا الله وثوابه والنجاة من غضبه وعقابه عند الموت وفي القبر وعند -

[00:14:23](#)

الى البعث يبعث الله لعبده المؤمن في تلك المواضع بالبشرى على يدي الملائكة. كما تكاثرت بذلك نصوص الكتاب والسنة وهي معروفة

واما البشارة في الدنيا التي يعجلها الله للمؤمنين نموذجا وتعجيلا لفضله وتعرفا لهم بذلك وتنشيطا لهم على الاعمال فاعظمها -

[00:14:43](#)

توفيق توفيقه لهم توفيقه لهم للخير وعصمته لهم من الشر. كما قال صلى الله عليه وسلم اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل

السعادة. فاذا كان العبد يجد اعمال الخير ميسرة له. مسهلة ومحفوظا بحفظ الله عن الاعمال - [00:15:04](#)

التي تضره كان هذا من البشرى التي يستدل بها المؤمن على عاقبة امره. فان الله اكرم الاكرمين واجود الاجودين. واذا ابتدأ عبده

بالاحسان اتمه فاعظم منة واحسان يمن عليه احسانه الديني فيسر له - [00:15:24](#)

فيسر فيسر المؤمن بذلك اكمل سرور سرورا سرورا بمنة الله عليه باعمال الخير وتيسيرها لان اعظم ما علامات الايمان محبة

الخير والرغبة فيه والسرور بفعله وسرور فان بطعمه الشديد باتمام الله نعمته عليه - [00:15:44](#)

الثاني ثان. مم. بطعمه شديد. نعم. احسن الله اليك. وسرور ثان بطعمه الشديد باتمام الله نعمته عليه وفضله. نعم. ومن ذلك كما ذكره

النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اذا عمل العبد عملا من اعمال الخير وخصوصا الاثار الاثار والمشاريع الخيرية العامة -

[00:16:04](#)

العامة النفع وترتب على ذلك محبة الناس له وثناؤهم عليه ودعاؤهم له كان هذا من البشرى ان هذا العمل من الاعمال المقبولة. التي

جعل الله فيها خيرا وبركة ومن البشرى في الحياة الدنيا محبة المؤمنين للعبد. لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل

لهم الرحمن ودا. اي محبة منه لهم - [00:16:26](#)

تحبيبا لهم في قلوب العباد. ومن ذلك الثناء الحسن. فان كثرة ثناء المؤمنين على العبد شهادة منهم. والمؤمنون شهداء الله في ارضه ومن ذلك الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له فان الرؤيا الصالحة من المبعثرات ومن البشرى ان يقدر الله على - [00:16:48](#)

تقديرا تقديرا يحبه او يكرهه ويجعل ذلك التقدير وسيلة الى صلاح دينه وسلامته من الشر. وانواع الطاف الباري لا عد ولا تحصى ولا تخطر بالبال ولا تدور في الخيال. والله اعلم - [00:17:08](#)

يعني هذا الحديث اورده المصنف لكونه دالا على شرح اه دالا على جوامع الاخبار من جهة آآ كونه يبشر المؤمن ببشر المؤمن على فعل الخير او على فعله للخير والمؤمن مبشر - [00:17:24](#)

اذا عمل الخير من عدة جهات كما ذكر المصنف رحمه الله فانه فان فعله للخير في نفسه هذا خير هذا واحد ثانيا في فعله للخير كف عن الشر هذا اثنين - [00:17:49](#)

يعني انتم الان جالسون هنا وانا معكم في هذا المكان نطلب العلم هذا خير وفي نفس الوقت لا نستطيع ان نغتاب احد لاننا في مجلس علم وفي مسجد بيت من بيوت الله - [00:18:10](#)

فحصل لنا بشارة اخرى بشارة تحصيل الخير وبشارة الكف عن الشر البشارة الثالثة ما يترتب على هذا الفعل من الثواب العاجل والاجل العاجل الطمأنينة والسكينة وزيادة الايمان هذا من العاجل - [00:18:24](#)

كم من انسان يحس بطمأنينة وراحة وسكينة وزيادة ايمان وهو في مجلس العلم مثلا او في مجلس يقرأ القرآن مثلا او في الصلاة من عاجل بشرى المؤمن على العمل الصالح - [00:18:49](#)

ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وهو ثناء الناس عليه بالخير وهو لا يقصد ذلك لكن يحمدون انفعاله يقول ليتنا مثل فلان يروح الدرس يجي من العمل يروح الدرس ليت احنا نكون مثله - [00:19:07](#)

يتمنون لانهم يعلمون ان هذا خير يتمنى اهل الشر في وقت الانصاف لو كانوا مثل اهل الخير لعلمهم بفلاحهم علمهم بفلاحهم واذكر ان احد الاولاد اراني مقطعا لرجل يقال انه مغني - [00:19:28](#)

يقولون له ماذا تتمنى ان يكون اخر اعمالك قال اخر اعمال يتمنى اني اموت على لا اله الا الله. يعني حتى وهو مغني ما يتمنى انه يكون اخر اعماله اغنية - [00:19:54](#)

ليش؟ لان علمه بشر ما يفعل فمن عاجل بشرى المؤمن ثناء الناس عليه ولو لم يكن ثناء الناس الا ثناء الملائكة ودعاء الملائكة كان كافي انت الان صليتم المغرب وجلستم في هذا المجلس - [00:20:07](#)

الى صلاة العشاء الملائكة تدعو لكم اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث ان يتكلم في امور الدنيا او ينتقض وضوءه شوفوا الثواب العظيم. ملائكة تدعو لك اما الثمرات الاجلة فهذه لا يستطيع احد ان يحصيها الا الله سبحانه وتعالى ولهذا قال الشارح رحمه الله - [00:20:28](#)

وانواع الطاف الباري لا تحصى الصحيح ان نقول لا تحصى اما تعد ممكن الواحد يعد لكن يتعب في العد لكن لن يصل الى الاحصاء النهائي. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى الحديث السادس والتسعون عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا - [00:20:54](#)

في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين اخرج الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم هذا الحديث دليل على فضل بر الوالدين ووجوبه وانه سبب لرضا الله تعالى. على التحذير من عقوق الوالدين وتحريمه. وانه سبب لسخط الله - [00:21:21](#)

ولا شك ان هذا ولا شك ان هذا من رحمة الله بالوالدين والاولاد. اذ بين اذ بين والوالدين واولادهم من الاتصال الذي لا يشبهه شيء والارتباط الوثيق والاحسان من الوالدين الذي لا يساويه احسان احسان احد من الخلق والتربية المتنوعة وحاجة - [00:21:39](#)

وحاجة الاولاد الدينية والدنيوية الى القيام بهذا الحق المتأكد متأكد وفاء بالحق واكتسابا للثواب وتعلما لذريتهم ان يعاملوهم بما عاملوا به والديهم هذه الاسباب وما يتفرغ عنها موجب لجعل رضاها مقرونا برضى الله. وظده بظده. واذا قيل - [00:21:59](#)

واذا قيل فما هو البر الذي امر الله به ورسوله؟ قيل قد حده الله ورسوله بحد معروف وتفسير يفهمه كل احد. فالله تعالى اطلق الامر

وبالاحسان اليهما وذكر بعض الامثلة التي هي انموذج من الاحسان. فكل احسان قولي او فعلي او بدني بحسب احوال - 00:22:22  
دين والاولاد والوقت والمكان فان هذا هو البر. وفي هذا الحديث ذكر غاية البر ونهايته التي هي رضا الوالدين موجب موجب وسبب  
والرضا اثر ومسبب. فكل ما ارضى الوالدين من جميع الانواع المعاملات العرفية. وسلوك وسلوك كل - 00:22:42

طريق ووسيلة ترضيهما فانه داخل في البر كما ان العقوق كل ما يسخطهما من قول او فعل ولكن ذلك مقيد طاعة لا بالمعصية فمتى  
تعذر على الولد ارضاء والديه الا باسقاط الله وجب تقديم محبة الله على محبة الوالدين - 00:23:02  
كان اللوم والجنائية عن من الوالدين فلا يلومن الا انفسهم فلا يلومن الناس يعني هذا نون التوكيد. نعم ونون الجمع. نعم. فلا يلومن الا  
الا انفسهم. يعني اصل الفعل يلوم - 00:23:22

ومتى ما اتصل بالفعل المضارع نون التوكيد فانه يبقى على الظن ها فلا يلومن فلا يأكلن ونحو ذلك. نعم. وفي هذا الحديث اثبات  
صفة الرضا والسخط من الله وان ذلك متعلق بمحابه ومراضيه. فالله تعالى يحب اوليائه - 00:23:37  
صفياه ويحب من ويحب من قام بطاعته وطاعة رسوله. وهذا من كماله وحكمته ورحمته ورضاه وسخطه من صفاته  
المتعلقة وسخطه ورضاه وسخطه من صفاته المتعلقة بمشيئته وقدرته والعصمة بذلك انه يجب على المؤمن ان يثبت ما اثبته الله  
لنفسه - 00:23:58

واثبتوا له رسوله من صفات الكمال الذاتية والفعلية. على وجه يليق بعظمة الله وكبريائه ومجده ويعلم ان الله ليس له ند ولا كفو ولا  
مثيل في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله. فهذا الحديث من جوامع الاخبار - 00:24:24  
انه يدل على اصل في التعامل مع الوالدين يدل على اصل بالتعامل مع الوالدين وان رضا الوالدين متعلق برضى الله عز وجل وسخط  
الوالدين فيه سخط الله عز وجل ومعلوم - 00:24:43

ان الوالدين يأمران الولد باحد ثلاثة انواع من الامور اما خير فيكون الامر اوجب لامر الله به والوالدين والوالدان قد امرا به واما من  
المباحات التي لا يقال فيها خير ولا شر - 00:25:09

فينقلب الى واجب لامر الوالدين به واما من المحرمات فيبقى المحرم محرما ولا يطاع الوالدان ولا يطاع الوالدان في المحرمات اذا  
لم يطع الولد الوالدين في المحرم في اللوم ليس راجعا للولد ما يقال هذا ولد عاق - 00:25:37  
مثلا لو قال الاب لابنه روح اشتر لي دخان فرفض هذا ما يقال عقوق بالعكس قال هذا رجل بار لانه يحسن الى ابيه فلا يعينه على  
المعصية يقال انه بار - 00:26:11

كيف يكون باره لا يطيعه؟ نقول بل هو بار لانه لا يعينه على المعاصي فيزداد اثما ولهذا ينبغي ان ننتبه الى كيفية تحصيل رضا الله  
في رضا الوالدين ثمان الارتباط او العلاقة بين رضا الله ورضا الوالدين - 00:26:29  
كما يقول العلماء رحمهم الله ان الله سبحانه وتعالى الخالق للعبد والوالدان سببان في اليجاد الله الرازق والولد والوالدان  
سببان الله المربي والوالدان سببه فتأمل في هذه الافعال الثلاثة - 00:26:54

الخالق هو الله الرازق هو الله المربي المدبر هو الله لكن كيف كان ذلك بسبب الوالدين على ايدي الوالدين من جهة الوالدين مثل ما  
نحن الان نقول من الذي نور السماوات والارض - 00:27:28  
الله باي شيء نورهما بسبب وجود الشمس والقمر والنجوم الكهرباء ها صح ولا لا هذا يعني سبب ولذلك ينبغي للانسان ان يعرف من  
كان سببا في انعامه يعرف له حقه وقدره - 00:27:49

ارتباط رضا الوالدين برضى الله او ارتباط رضا الله برضى الوالدين من هذه الجهة وكذلك ارتباط سخطه الله في سخط الوالدين. نعم  
احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى الحديث السابع والتسعون عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثلاث لا يغفل - 00:28:15

عليهن قلب مسلم. اخلاص العمل لله. ومناصحة ولاة الامور. ومناصحة ولاة الامور. ولزوم جماعة المسلمين في ان دعوتهم تحيط من  
تحيط من ورائهم. رواه مسلم. قال شمس الدين ابن القيم رحمه الله اي لا يبقى فيه غل ولا - 00:28:39



الغل مع هذه الثلاثة. بل تنفي عنه غلة وتنقيه منه وتخرجه عنه. فان القلب يغل على الشرك اعظم غل ذلك يغل على الغش وعلى خروجه عن جماعة المسلمين بالبدعة والضلالة. فهذه فهذه ثلاثة تملؤه غلا ودغلا - [00:28:59](#)

دواء هذا الغل الغل واستخراج اخلاطه بتجريد الاخلاص والنصح ومتابعة السنة. انتهى. اي فمن اخلص اعماله كلها لله ونصح في اموره كلها لعباد الله ولزم الجماعة وبالائتلاف وعدم الاختلاف صار قلبه صافيا نقيا - [00:29:19](#)

صار لله وليا ومن كان بخلاف ذلك امتلاً قلبه من كل افة وشر. والله اعلم. يعني هذا الحديث من جوامع الاخبار لانه يدل على السلام طريقة لسلامة القلب من الغل - [00:29:39](#)

كيف اه يصل الانسان الى سلامة القلب بهذه الامور الثلاثة اذا تريد ان يكون قلبك سليما ليس فيه غل الغل الحقد ويدخل فيه الحسد ويدخل فيه آا ايضا الغش والخديعة - [00:29:58](#)

والنفاق والشقاق هذه معاني كلها داخلية في كلمة الغل بكسر الغيب لا يغل عليهن قلب مسلم. يعني اذا اجتمعت هذه الامور فلا يمكن ان يكون في القلب غل اي اذا اجتمعت - [00:30:25](#)

اخلاص العمل لله وهذا الامر اخلاص والعمل لله هذا الامر يذهب نصف الغل من القلب ومناصحة ولاة الامور يذهب الربع من النصف الثاني. ولزوم جماعة المسلمين يذهب الربع الاخير واخلاص العمل امر قلبي. فكان تأثيره على القلب في التنظيف من الغل اكثر -

[00:30:45](#)

ومناصحة ولاة الامر امر عملي ولزوم جماعة المسلمين امر عملي فاجتمعا فانتصفا فان دعوتهم تحيط من ورائي يعني ما دام هو مع جماعة المسلمين وهذا صار حاله وحالهم فان دعوتهم مستجابة - [00:31:24](#)

تحفظهم من ورائهم هذا اذا قلنا تحيط من ورائهم. يعني صارت دعوتهم على هذه الحال مستجابة كالسور حولهم الدعوات تحميم يعني كما جاء في الحديث هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم يعني بدعاء ضعفائكم - [00:31:47](#)

المعنى الثاني فان دعوتهم تحيط من ورائهم من تصير من اسم موصول والمعنى انهم اذا صاروا على هذا الوصف فان دعوتهم تنفع ذرياتهم فتصل الخيرات والبركات الى غيرهم سواء كانوا ممن ليس معهم او كان من الذريات المستقبلية - [00:32:14](#)

فهنا هذا حديث عظيم حديث عظيم ومناصحة ولاة الامر هذا امر عزيز اكثر الناس اليوم ينصحون ينصحون للسمعة والرياء انا قلت وانا سويت وانا بلغت وهذه طامة كبرى مناصحة مناصحة ولي الامر عبادة - [00:32:43](#)

والعبادة يجب سترها هذا الاصل في العبادات ولهذا لما قالوا لاسامة الا تكلم لنا عثمان قال ويحكم اني لا كلمه بيني وبينكم اوكلما قلت له شيئا تريدني تريدوني ان ابلفكم؟ والله لا افتح باب ضلالة على المسلمين - [00:33:12](#)

فكون الانسان ينصح ولي الامر ثم يفضح هذا فتح لباب ضلالة ولذلك جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له نصيحة لذي سلطان فلا يبهده علانية - [00:33:35](#)

فليأخذ بيده ان استطاع ما استطعت ما كلفك الله انتهت القضية ولزوم جماعة المسلمين ابن القيم رحمه الله في الكلام الذي نقله السعدي فسر لزوم الجماعة المسلمين باحد مفردات معنى الكلمة - [00:33:52](#)

باحد مفردات معنى الكلمة. وهو ان يبتعد من البدعة والضلالة فيلتزم السنة وهذا معنى صحيح لكن هذا لزوم جماعة المسلمين ديننا والكلمة عامة تشمل لزوم جماعة المسلمين ديننا ودنيا ديننا بالتمسك بالسنة - [00:34:15](#)

وكونك مع ولي الامر هذا الدنيا اذا لزوم جماعة المسلمين ديننا هذا بالسنة لزوم جماعة المسلمين في الدنيا تكون معه والحاكم مع ولي الامر لا تصير ضده يعني يكفيه عبادة وكلافة ايش - [00:34:43](#)

الرعية صح ولا لا كان خل كل واحد منا يقيس على نفسه انت عندك زوجة وعيال يا الله مدوخ راسك داخ كيف لو صار عليك عشرين كيف لو صار عليك خمسين؟ كيف لو صار عليك امبيان - [00:35:06](#)

فما بالك واهل الرعية كلهم في ذمتي ماذا يفعل هذا لذلك لا تكن انت وهم عليه لا انت تكون معه عونا تنصحه نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى الحديث الثامن والتسعون عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم انما الناس كالابل كالابل - 00:35:24

بالمئة لا تكاد تجد فيها راحلة متفق عليه هذا الحديث مشتمل على خبر صادق وارشاد نافع. اما الخبر فانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان النص شامل لاكثر الناس. وان الكامل - 00:35:50

او مقارب مقارب الكمال فيهم قليل كالابل المئة تستكثرها فاذا اردت منها راحلة تصلح الحمل والركوب والذهاب والاياب لم تكـ تجدها هكذا الناس كثير فاذا اردت ان تنتخب منهم من يصلح للتعليم او الفتوى او الامامة او الولايات الكبار والصغار او -

00:36:04

الوظائف المهمة لم تكـ لم تكـ تجد من يقوم بتلك الوظيفة قياما صالحا وهذا هو الواقع. فان الانسان ظلوم جهول والظلم والجهل سبب لنقائص مانعة مانعة من الكمال والتكبير. واما الارشاد فان مضمون هذا الخبر ارشاد منه صلى الله عليه وسلم الى انه ينبغي للامة ان يسعوا. واجتهدوا في تأهيل - 00:36:24

للرجال الذين يصلحون القيام بالمهمات والامور الكلية العامة النفع. وقد ارشد الله الى هذا المعنى في قوله فلولا نفر من كل فرقة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ويتفقه بالدين ولينذر ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم - 00:36:47

فامر بالجهاد وان يقوم به طائفة كافية. وان وان يتصدى للعلم طائفة اخرى ليعين هؤلاء هؤلاء وامره وامره تعالى بالولايات والتولية امر امر بها وبما لا تتم الا به من الشروط - 00:37:05

مكمات فالوظائف الدينية والدينية والاعمال الكلية لا بد للناس منها ولا تتم مصلحتهم الا بها وهي لا تتم الا ان يتولوا الكفاء والامناء وذلك يستدعي السعي في تحصيل هذه الاوصاف بحسب الاستطاعة. قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. اولئك - 00:37:25 الحديث كما قال المصنف من جوامع الاخبار لانه مشتمل على خبر صادق وارشاد نافع وآ من ثمرة هذا الحديث من ثمرة هذا الحديث ان يجتهد الانسان في نفسه وان لا يكون - 00:37:45

تبعيا مقلدا كسولا خمولا يحب ادعى والراحة وانما يكون ذو همة يكون صاحب همة ويكون ذا همة يحمل هم الامة ويفكر في العواقب والامور المدلهمة وهذا هو المطلوب من هذا الحديث - 00:38:05

والابل المئة لا تكاد تجد فيها راحلة ما معنى الراحلة الراحلة اسم يطلق على الناقة او التي تقود الابل التي تقود الابل وتكون وقادرة على التحمل وتكون قادرة على التحمل - 00:38:51

وتكون على سكينة لا تنفر من صاحبها ليس حالها كحال الابل المنة وهذه الاوصاف قل ما يوجد كما قال صلى الله عليه وسلم في النسبة والتناسب الا في كل مئة تجد واحد - 00:39:19

ولهذا في كثير من الاحيان عندما تبحث عن انسان لكي يقود الناس في امر ما ربما تتعب وانت لا تجد وهذا مشاهد في الامور الواقعية وولاة امر المسلمين اكثر من يعانون في هذا الامر - 00:39:42

يحسنون الظن في الرجل فيظعنونه واذا به لا يصلح اما لعجز او ضعف واما واما واما واما ولهذا كان ولا الامر قديما وحديثا ها ينتخبون الذين يقودون الناس انتخابا ويختارونهم اختيارا - 00:40:01

مما اثر من الملك عبد العزيز رحمه الله انه آ كان يقول لو كان عندي مثل ابن حميد وابن ابراهيم ها عشرة لملك الدنيا وابن حميد رجل ظريف وابن ابراهيم رجل ظريف - 00:40:27

تصور ان ابن ابراهيم ابن حميد كان عنده اكثر من خمسة وظائف رئاسية يقوم بها كلها على اكمل وجه ما عرف عنه زلة فسبحان من يهب نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى فكمل. كمل لي اخر حاجة - 00:40:45

قال رحمه الله تعالى الحديث التاسع والتسعون عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر. رواه الترمذي. وهذا الحديث يقتضي خبرا وارشادا. اما الخبر فانه صلى الله عليه وسلم اخبر انه في اخر الزمان - 00:41:08

يقل الخير واسبابه. ويكثر الشر واسبابه. وانه عند ذلك يكون المتمسك بالدين من الناس اقل القليل. وهذا القليل وفي حالة شدة

ومشقة عظيمة كحالة القابض على الجمر من قوة المعارضين وكثرة الفتن وكثرة الفتن المضلة فتن الشبهات - [00:41:28](#)  
والشكوك والالحاد وفتن الشهوات وانصراف الخلق الى الدنيا وانهماكهم فيها ظاهرا وباطنا. وظعف الايمان وشدة تفرد قلة المعين  
والمساعد. ولكن المتمسك بدينه القائم بدفع هذه المعارضات والعوائق التي لا يصمد لها الا اهل البصيرة واليقين. واهل الايمان -

[00:41:48](#)

ما نملتين من افضل الخلق وارفعهم عند الله درجة واعظمهم عنده قدرا. واما الارشاد فانه ارشاد لامته ان يوطنوا انفسهم على هذه  
الحالة وان يعرفوا انه لابد منها. وان من وان من اقتحم هذه العقبات وصبر على دينه وايمانه. مع هذه المعارضات - [00:42:08](#)  
ان له عند الله اعلى الدرجات. وسيعينه مولاه على ما يحبه ويرضاه. فان المعونة على قدر المؤونة وما اشبه هذا الزمان بهذا الوصف  
الذي ذكره صلى الله عليه وسلم فانه ما بقي من الاسلام الا اسمه. ولا من القرآن الا رسمه ايمان ضعيف - [00:42:28](#)  
قلوب متفرقة وحكومات متشتتة وعداوات وبغضاء باعدت بين المسلمين واعداً ظاهرون وباطنون يعملون سرا وعلنا للقضاء على  
الدين والحاد والحاد وماديات. جرفت بتيارها الخبيث ومواجهة المتلاطمة الشيوخ والشبان ودعايات الى فساد الاخلاق والقضاء على  
بقية الرمق. لا حول ولا قوة الا بالله. ثم اقبال الناس على زخارف الدنيا بحيث كانت هي مبلغ علمهم - [00:42:47](#)

واكبر همهم ولها يرضون ولها يرضون ويغضبون. ودعاية خبيثة لتزهيد في الآخرة. والاقبال بالكل على تعمير الدنيا وتدمير دين  
واحترار واستهزاء بالدين وما ينسب اليه. وفخر وفخر وفخفة. واستكبار وفخر وفخر وفخفة - [00:43:17](#)

اكباري بالمدينيات المبنية على الالحاد التي اثارها وشرها وشرورها وشررها. احسنت. وشرها قد شاهده العباد انت لا تنسى ان  
السعدي رحمه الله عاش فترة اوج اوجى الفكر الالحادي فكر ليلين وستالين - [00:43:37](#)

وامثالهم يوم ان كانت الاتحاد السوفيتي تقتل المسلمين شر قتلة في دول البلدان وفي دول ما وراء النهرين واوكرانيا  
وطاجكستان وتركمانستان وقرغيزستان والشيشان وغيرها كذلك كانت الصين الشيوعية تفعل نعم - [00:43:57](#)

احسن الله قال رحمه الله تعالى فمع هذه الشرور المتراكمة والامواج المتلاطمة والمزعجات الملمة والفتن الحاضرة المستقبلية المهمة  
مع هذه الامور وغيرها تجد مصداق هذا الحديث. ولكن مع ذلك المؤمن لا يقنط من رحمة الله ولا ييأس من روح الله ولا يكون نظره  
مقصورا على الاسباب الظاهرة - [00:44:17](#)

بل يكون ملتفتا في قلبه في كل وقت الى مسبب الاسباب. الكريم الوهاب. فيكون الفرج بين عينيه ووعد الذي لا يخلفه انه سيجعل  
الله بعد العسر يسرا وان مع العسر يسرا. وان الفرج مع الكرب - [00:44:38](#)

وان تفريج الكربات مع شدة الكربات وحلول المفظيعات. فالمؤمن من يقول في هذه الاحوال لا حول ولا قوة الا بالله. وحسبنا الله  
ونعم الوكيل على الله توكلنا اللهم لك الحمد وبك المشتكى وانت المستعان وبك المستغاث ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ويقوم بما - [00:44:54](#)

يقدر عليه من الايمان والنصح والدعوة ويقنع باليسير اذا لم اذا لم يمكن الكثير. وبزوال بعض الشر وتخفيفه. اذا تعذر غير ذلك اتق  
الله يجعل له مخرجا. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصلى الله - [00:45:14](#)

الله وسلم على محمد وعلى اله واصحابه واتباعه الى يوم الدين. تمت هذه الرسالة مشتملة على شرح تسع وتسعين حديثا. من  
احاديث النبوي من احاديث النبوية الجوامع في اصناف العلوم والمواضيع والنافعة والعقائد والاخلاق والفقه والاداب

والاصلاحات الشاملة والفوائد العامة - [00:45:34](#)

قال ذلك معلقها قال ذلك معلقها عبدالرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي غفر الله ولوالديه ولوالديهم وجميع المسلمين عشر شعبان  
سنة واحد وسبعين وثلاث مئة بعد الالف من المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:45:54](#)

ختم المصنف رحمه الله هذه الاحاديث التي انتخبها اختارها من جوامع اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث الذي يدل على  
اهمية ان نكون على يقظة كيف يفعل المسلم - [00:46:08](#)



في ازمة الغربه كيف يفعل المسلم بازمة الغربه يقبض على دينه ويصبر وهذا الحديث كما قال المصنف فيه خبر وارشاد وايضا يدل فيه دلالة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:28](#)

فانما اخبر قد وقع وسيقع قد وقع وسيقع وهذا من اشراط الساعة الصغرى وهو ان يكون القابض على دينك القابض على الجمر ويختلف باختلاف الامكنة واختلاف الازمنة فمثلا اليوم ولله الحمد والمنة - [00:46:49](#)

السنة ظاهرة في بلاد الخليج ببلاد الحجاز ومكة والمدينة السعودية الكويت سنة ظاهرة بل وفي كثير من الدول مثل مصر والجزائر والمغرب سنة ظاهرة وان كان زمام الامور في بعض البلدان - [00:47:11](#)

للمتصوفة وغيرهم من العلمانيين والليبراليين لكن في بعض البلدان حتى في هذه الازمنة القابض على دينه كالقابض على الجمر مثل ما هو حاصل للمستضعفين في نيبال مستضعفين في الصين المستضعفين التبت - [00:47:30](#)

مستضعفين في الهند وغيره من البلدان وهكذا القابض على دينك القابض على الجمر بالمستضعفين الذين يعيشون في بلاد اوروبا احدهم عندما يتمسك بالدين تراه غريب لا يجد عوناً فنسأل الله عز وجل - [00:47:52](#)

ان يثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وجزى الله الشيخ السعدي خيرا على هذه الرسالة القيمة التي جمعت تسعة تسعة وتسعين حديثا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات قد اتممنا التعليق على هذه الرسالة - [00:48:12](#)

في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الثاني عام اربعة واربعين واربع مئة والاف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في مسجد عائشة المحي رحمها الله لدولة الكويت حرسها الله - [00:48:33](#)

وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:48:49](#)